

تفسير أبي السعود

فصلت آية 27 30 بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن أي لا تنصتوا له والغوا فيه وعارضوه بالخرافا من الرجز والشعر والتصدية والمكاء أو أرفعوا أصواتكم بها لتشوشوه على القارئ وقرئ بضم الغين والمعاني واحد يقال لغى يلغى كلغى يلقي ولغا يلغوا إذا هذى لعلكم تغلبون أي تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا أي فوا لنذيقن هؤلاء القائلين واللائين أو جميع الكفار وهم داخلون فيهم دخولا أولياء عذابا شديد 6 لا يقادر قدره ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي جزاء سيئات أعمالهم التي هي في أنفسها أسوأ وقيل إنه لا يجازيهم بمحاسن أعمالهم كإغاثة الملهوفين وصلة الأرحام وقرئ الأضياف لأنها محبطة بالكفر وعن ابن عباس Bهما عذابا شديدا يوم بدر وأسوأ الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك مبتدأ وقوله تعالى جزاء أعداء A خبره أي ما ذكر من الجزاء جزاء معدلا لأعدائه وقوله تعالى النار عطف بيان للجزاء أو ذلك خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك على أنه عبارة عن مضمون الجملة لاعتناء الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبينة لما قبلها وقوله تعالى لهم فيها دار الخلد جملة مستقلة مقررة لما قبلها أو النار مبتدأ هي خبره أي هي بعينها دار إقامتهم على أن في التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله مبالغة لكامله فيها كما يقال في البيضة عشرون منا حديد وقيل وهي على معناها والمراد أن لهم في النار المشتملة على الدركات دارا مخصصة هم فيها خالدون جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون منصوب بفعل مقدر أي يجزون جزاء أو بالمصدر السابق فإن المصدر ينتصب بمثله كما في قوله تعالى فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا والباء الأولى متعلقة بجزاء والثانية بيجدون قدمت عليه لمراعاة الفواصل أي بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحق أو يلغون فيها وذكر الجحود لكونه سببا للغو وقال الذين كفروا وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس يعنون فريقي شياطين النوعين المقيضين لهم الحاملين لهم على الكفر والمعاصي بالتسويل والتزين وقيل هما إبليس وقابيل فإنهما سنا الكفر والقتل بغير حق وقرئ أرنا تخفيفا كفخذ في فخذ وقيل معناه أعطناهما وقرئ باختلاس كسرة الراء نجلعهما تحت أقدامنا أي ندسهما انتقاما منهما وقيل نجعلهما في الدرك الأسفل ليكونا من الأسفلين أي ذلا ومهانة أو مكانا إن